التأصيل لعلم الجرح والتعديل

أ.فاطمة على رجب المنيصير* - طالبة بمرحلة الدكتـــوراه -
جامعة طرابلس

تاريخ الاستلام 2025/4/5م تاريخ القبول 2025/7/4م

Conditions for the Legitimacy of Al-Jarh wa al-Ta'deel

Fatima Ali Ragab Al-Mneisir* - Doctoral Student, University of Tripoli

Abstract

This research presents an in-depth analysis of the science of "Al-Jarh wa al-Ta'deel" (Criticism and Praise of Narrators), which is considered the cornerstone of Hadith sciences and one of the most prominent methodological achievements unique to the Islamic civilization. The study defines this science as the critical methodology for evaluating Hadith narrators in terms of their 'Adalah' (religious and moral integrity) and 'Dabt' (accuracy in memory and transmission). This process aims to distinguish reliable narrators from weak and rejected ones, which forms the basis for determining the authenticity of Prophetic Hadiths.

The research affirms the firmly rooted legitimacy of this science, drawing evidence from the Qur'an, the Sunnah, and scholarly consensus. It clarifies that this practice is not a form of prohibited backbiting (Gheebah) but rather a religious necessity and duty that falls under the principles of "sincere advice to Muslims" and "warning against evil" to protect Islamic Law from distortion. It also highlights the profound ethical dimension that governed this discipline, as it was founded on rigorous principles of fairness, objectivity, detachment from personal and sectarian biases, and thorough verification before passing judgment.

The study addresses the matter of balance and moderation, warning against the two extremes: excessive strictness in criticism, which could lead to the dismissal of authentic Hadiths, and excessive leniency in validation, which might permit weak narrations to be accepted. It emphasizes that the foremost scholars in this field adopted a moderate and balanced approach. Finally, the research outlines the meticulous qualifications required of a critic and examines the immense legacy of this science. This legacy is manifested in the purification of the Prophetic Sunnah, the establishment of unwavering confidence in its sources, and the enrichment of the Islamic library with a

vast, unparalleled heritage of biographical dictionaries (known as 'Ilm al-Rijal) that have become a benchmark for historical documentation and criticism.

Key Words: Conditions, Legitimacy, Al-Jarh wa al-Ta'deel

الملخـــص:

يقدّم هذا البحث تحليلًا معمقًا لعلم "الجرح والتعديل"، الذي يُعد حجر الزاوية في علوم الحديث وأحد أبرز الإنجازات المنهجية التي تفردت بها الأمة الإسلامية. يُعرّف البحث هذا العلم بأنه المنهج النقدي المسؤول عن تقييم رواة الحديث من حيث "العدالة" (الاستقامة الدينية والأخلاقية) و"الضبط" (الدقة في الحفظ والنقل)، وذلك بهدف تمييز الرواة الثقات من الضعفاء والمتروكين، وهو ما يمثل الأساس للحكم على صحة الأحاديث النبوية.

ويؤكد البحث على المشروعية الراسخة لهذا العلم، مستدلاً بنصوص من الكتاب والسنة وإجماع العلماء، وموضحًا أنه ليس من قبيل الغيبة المحرمة، بل هو ضرورة شرعية وواجب ديني يندرج تحت باب "النصيحة للمسلمين" و"تحذيرهم من الشر" لصيانة الشريعة من التحريف. كما يسلط الضوء على البعد الأخلاقي الرفيع الذي حكم ممارسة هذا العلم، حيث قام على أسس صارمة من الإنصاف، والموضوعية، والتجرد من الأهواء الشخصية والمذهبية، والتثبت قبل إصدار الأحكام.

ويتناول البحث قضية التوازن والاعتدال، فيحذر من منهجي الغلو: التشدد في الجرح الذي قد يُسقط أحاديث صحيحة، والتساهل في التعديل الذي قد يُدخل الضعيف في السنة، ويوضح أن كبار أئمة النقد اتبعوا منهجًا وسطيًا معتدلًا. وأخيرًا، يستعرض البحث الشروط الدقيقة الواجب توفرها في الناقد، والأثر العظيم الذي تركه هذا العلم، والذي تمثل في تنقية السنة النبوية، وبناء ثقة راسخة في مصادرها، وإثراء المكتبة الإسلامية بتراث ضخم لا مثيل له من كتب الرجال والتراجم التي أصبحت مرجعًا في التوثيق والنقد التاريخي.

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آلع وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

الجرح والتعديل علمٌ من علوم الحديث، يهتم بدراسة أحوال الرواة من حيث عدالتهم وضبطهم، وذلك للحفاظ على نصوص الأحاديث من التحريف او التزييف.

وتُعدّ مشروعية الجرح والتعديل من الأمور التي اتفق عليها علماء الامة، حيث انها ضرورية لضمان صحة الأحاديث المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم.

واستند العلماء في ذلك إلى الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، بالإضافة إلى عمل الصحابة والتابعين.

أما شروط الجرح والتعديل فهي دقيقةٌ واستطاع علماء الجرح والتعديل أن يضعوا قواعد دقيقة تحكم هذا العلم، مما أسهم في حفظ السنة النبوية ونقلها.

مشكلة البحث:

يعالج البحث الإشكالات المتمثلة في الآتي:

- ما مشروعية الجرح والتعديل في الإسلام؟
- ما هي شروط علم الجرح والتعديل؟
- ما هي الأخلاقيات المتبعة في علم الجرح والتعديل؟
- هل الجرح والتعديل من الغيبة – ومتى تباح الغيبة؟
- كيف نوفق بين الغلو والاعتدال؟
- ماذا يتحصل عليه الباحث من تطبيق علم الجرح والتعديل؟
- هل للجرح والتعديل آثار على مصداقية الحديث النبوي؟

أهداف البحث:

تروم الباحثة من خلال هذا الموضوع تحقيق غاياتِ ومطامح منها:

- معرفة مشروعية الجرح والتعديل في الإسلام.
- بيان ضوابط وشروط الجرح والتعديل.
- التعريف بأخلاقيات علم الجرح والتعديل.
- الآثار والنتائج المترتبة من علم الجرح والتعديل.

أهمية البحث:

-يعدّ علم الجرح والتعديل أساسًا لحفظ السنة النبوية، حيث يسهم في تقييم الرواة وضمان صحة الأحاديث النبوية.

-علم الجرح والتعديل يضمن أن الأحكام المستنبطة من السنة مبنية على أحاديث صحيحة ومعتمدة فهي يثبت مصدر التشريع الثاني وهو (السنة النبوية).

-يعزز علم الجرح والتعديل الثقة بين المسلمين في صحة النصوص مما يسهم في وحدة الأمة حول مصادر موثوقة للتشريع.

ـ منع انتشار الأحاديث المكذوبة التي قد تستخدم لنشر البدع والمفاهيم الخاطئة.
-يهدف علم الجرح والتعديل، الحكم على الرواة بشكل عادل بناءً على أساس معايير دقيقة تضمن التقييم الموضوعي للرواة من حيث عدالتهم وضبطهم.
-دراسة علم الجرح والتعديل تساعد الباحثين والمحدثين في التعمق في فهم أصول نقل الحديث.

منهج البحث:

سلكت في بحثي هذا المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وهما يساعدان الباحث في تتبع الجزئيات والإجابة عن التساؤلات وتوصيفها، وجمع المعلومات عنها، ثم تحليلها ووضعها في إطارها الصحيح، ويُعدُّ ذلك بدايةً للحصول على النتائج المتعلقة بالبحث.

الدراسات السابقة:

فيما اتيح لي من بحث، لم أتحصل على دراساتٍ سابقةٍ في هذا الموضوع، وإنما كانت عنوان جانبي في كتب الجرح والتعديل المعاصرة كما هي موجودة في كتاب أصول الجرح والتعديل وعلم الرجال للدكتور نور الدين عتر.

منهجية البحث:

ـ عزوت الآيات القرآنية إلى سورها.
ـ خرجت الأحاديث من مظانها.
ـ ترجمت لمعظم الأعلام.
ـ شرحت الكلمات المبهمة.
ـ ما كان نقلًا أو اقتباسًا وضعته بين أقواس، وما كان من قول الباحثة لم يوضع بين أقواس.

هيكلية البحث:

المبحث الأول: الجرح والتعديل في علم الحديث. والمبحث الثاني: مشروعة الجرح والتعديل في الإسلام ، والمبحث الثالث: أخلاقيات علم الجرح والتعديل. والمبحث الرابع: الجرح والتعديل بين الغلو والاعتدال، والمبحث الخامس: شروط مشروعية الجرح والتعديل ، والمبحث السادس: أثر الجرح والتعديل على مصداقية الحديث النبوي ، ثم الخاتمةٍ وفيها النتائج والتوصيات

المبحث الأول ـــ الجرح والتعديل في علم الحديث:

الجرح والتعديل هو أحد علوم الحديث المهمة، ويُعنى بتقييم رواة الحديث، من حيث عدالتهم وضـــبطهم، ويســـتخدم هذا العلم لتمييز الرواة الثقات من غيرهم، مما يساعد في معرفة صحة الأحاديث من خلال تقييم سلسلة الإسناد، فبناءً على جرح أو تعديل الرواة، يمكن للمحدثين تصنيف الحديث وبيان نوعه.

المطلب الأول ـ تعريف الجرح والتعديل لغةً واصطلاحًا:

فالتعريف اللغوي بمثابة المدلول وهو حقلٌ دلالي، والتعريف الاصـــطلاحي بمثابة الدال فهو حقلٌ مفهومي، وبينهما علاقة مناســـبة وتُرى هذه العلاقة في علم مصـــطلح الحديث، كما جاء في كتاب التعريفات:(إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسـبةٍ بينهمـا)(1) وفي اللغة تكون علاقة التعريف اللغوي بـالتعريف الاصـــطلاحي علاقة عمومٍ ثم تُخصص وتُلزم بدلالةٍ معينة.

الجرح لغةً: (مشـتقٌ من جرحه يجرحه جُرحًا، بمعنى أثّر فيه بالسـلاح، وجرّحه أكثر ذلك فيه، والجراحة اسم الضـربة أو الطعنة، ويقال: جرح الحاكم الشـاهد إذا عثر منه على ما تسقط به عدالته من كذب أو غيره.

قال الحطيئة(2):

(ملُّو(3) قراه(4) وهرَّته(5) كلابهم وجرّحوه بأنيابٍ وأضراس (6)

وقال بعض فقهاء اللغة:(الجُرح بالضم يكون في الأبدان بالحديد ونحوه، والجَرح بالفتح يكون باللسان في المعاني والأعراض ونحوها)(7)

الجرح اصطلاحًا: (هو الطعن في رواة الحديث بما يسلب عدالتهم أو ضبطهم)(8) ،وقيل :(هو وصفٌ متى ألتحلق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار بقوله وبطل العمل به)(9).

التعديل لغةً: (مصدر عدل، والعدالة ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، والعدل من الناس المرضي، ومن أسماء الله سبحانه العدل)(10)

والعدالة: (هي وصفٌ متى ألتحلق بالراوي والشاهد أُعتبر قولهما وأُخذ به(11) ، قال الغزالي(12) (ت505هـ)، العدالة في الراوية والشهادة عبارةٌ عن استقامة السيرة

في الدين، ويرجع أصلها إلى هيئةٍ راسخةٍ في النفس على ملازمة التقوى والمروءة جميعًا، حتى تحصل ثقة النفوس بصدقه)(13).

تعريف علم الجرح والتعديل كلفظٍ مركب: ويعد تعريفًا معاصرًا، (فهو علمٌ يبحث فيه عن جرح الرواة وتعدليهم بألفاظٍ مخصوصةٍ ومراتب لتلك الألفاظ)(14)

ومنهم من قسمه إلى قسمين : (علم الجرح والتعديل النظري: هو علمٌ يبحث فيه عن القواعد التي تنبني عليها معرفة الرواة الذين تقبل رواياتهم أو تُرد، ومراتبهم في ذلك.

علم الجرح والتعديل التطبيقي: هو إنزال كل راوٍ منزلته التي يستحقها من القبول وعدمه)(15)

المطلب الثاني ـ أهمية علم الجرح والتعديل:

(علم الجرح والتعديل هو أحد أنواع العلوم المتعلقة بالرواة، وهذا العلم يُعدُّ من الأهمية بمكان، ذلك أن الغرض من معرفته حفظ سنة النبي ﷺ، ومن أهمية إجماع أهل العلم أنه لا يُقبل إلا خبر العدل، كما أنه لا تُقبل إلا شهادة العدل، لذلك كان السؤال عن المخبِر من أهل العلم والمعرفة واجبًا محتمًا)(16)

(وإن كان معرفة أحوال الرجال من أوجب الواجبات لحفظ سنة النبي ﷺ، فإن بيان حال من عُرف بالضعف أو الكذب، وكذا من عُرف بالضبط والعدالة من ذلك الواجب أيضًا، ليعرف الناس حقيقة أمر من نقل حديث النبي ﷺ إلى الأمة)(17)

قال ابن حزم(18: (نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي ﷺ مع الاتصال، خص الله به المسلمين دون سائل الملل).(19)

ومن دلائل اهتمام هذه الأمة بالإسناد ورجال الإسناد ما يلي:

قال عبد الله بن المبارك(20): الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء)(21)

، وقال علي بن المديني(22) :الإسناد مثل الدرج ومثل المراقي، فإذا زالت رجلك عن المرقاة(23) سقطت)(24). (وقال أبو حاتم الرازي: لم يكن في أمةٍ من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة)(25) (وعن شعبة بن الحجاج(26) قال: كل حديثٍ ليس فيه حدثنا، أو أخبرنا، فهو مثل الرجل بفلاة، معه البعير ليس لها خطام).(27)

ـــ (قال الترمذي: وقد عاب بعض من لا يفهم على أهل الحديث الكلام في الرجل، وقد وجدنا غير واحدٍ من الأئمة من التابعين قد تكلموا في الرجال منهم، الحسن

البصـري(28) وسـعيد بن جبير(29) ، وإبراهيم النخعي(30) ، وعامر الشـعبي(31) وغيرهم من أهل العلم، أنهم تكلموا في الرجال وضـعّفوا، وإنما حملهم على ذلك عندنا والله أعلم النصيحة للمسلمين)(32).

المبحث الثاني ـ مشروعية الجرح والتعديل في الإسلام:

(الكلام في الرجال من أصـل الاحتياط للدين مشـروعٌ بالكتاب والسـنة)(33) (وقال مسـلم(34) في مقدمة صـحيحه :باب الكشـف عن معايب رواة الحديث ونقلة الأخبار وقول الأئمة في ذ، ثم نقل كلامًا كثيرًا، وختمه بقوله :وإنما ألزموا أنفسـهم الكشـف عن معايب رواة الحديث، وناقلي الأخبار، وأفتوا بذلك حين سُـئلوا لما فيه من عظيم الخطر، إذ الأخبار في أمر الدين تأتي بتحليلٍ أو تحريمٍ أو أمرٍ أو نهي)(35) وقال أبو حاتم ابن حبان(36): (فهؤلاء الأئمة المسـلمون، وأهل الورع في الدين، أباحوا القدح في المحدثين، وبيّنوا الضعفاء والمتروكين، وبيّنوا أن السكوت عنه ليس مما يحل، وأن إبداءه أفضل من الإغضـاء عنه، وقدمهم فيه أئمةً قبلهم، ذكروا بعضـه وحثوا على أخذ العلم من أهله)(37)

المطلب الأول ـ دليل المشروعية من الكتاب والسنة.

أدلة الجرح من القرآن الكريم: قوله تعالى : ﴿**ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا**﴾ [التوبة:97]. وقال تعالى: {**أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ**} [عبس:42]. وقال أيضًا: {**وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا**} [الأحزاب:72]. وقال كذلك: {**صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ**} [الفاتحة:7]. وقال جلّ جلاله: {**قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٖۖ**} [هود:46].

أدلة الجرح من السـنة النبوية: (عن عدي بن حاتم(38) رضـي الله عنه أن رجلاً خطب عند النبي ﷺ فقال: (**مَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسولَهُ، فَقَدْ رَشَدَ، وَمَن يَعْصِهِمَا، فَقَدْ غَوَى، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: بئْسَ الخَطِيبُ أَنْتَ! قُلْ: وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسولَهُ**.)(39)

(وروي عن أبي ذر الغفاري(40) رضـي الله عنه أنه قال: (إنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بأُمِّهِ، فَقالَ لي النبيُّ ﷺ: يا أبَا ذَرٍّ أعَيَّرْتَهُ بأُمِّهِ؟ إنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ).(41)

(وعن عبد الله بن بسر(42) رضي الله عنه قال: (جاء رجُلٌ يتخطَّى رِقابَ النَّاسِ، فقال له النَّبيُّ ﷺ: اجلِسْ فقد آذَيْتَ)(43)

أدلة التعديل من القرآن الكريم:

قال تعالى: {**إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَٰبِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ**} [ص:44]. وقوله: {**وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ٢٠**} [النمل:20] ، وقوله: {**وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ**} [غافر:28]. وقوله: {**وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ**} [الأنبياء:107].

أدلة التعديل من السنة النبوية: قال ﷺ: (**لَوْ كُنتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ**)(44). وقال ﷺ: (أَلَا أَسْتَحِي مِن رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ)(45) وقال ﷺ: لعلى بن أبي طالب رضي الله عنه: (أَنتَ مِنِّي بِمَنزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي).(46) ، وقال ﷺ: (أَتَاكُم أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُّ قُلُوبًا وَأَلِينُ أَفْئِدَةً، الإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ)(47)

المطلب الثاني ـ هل الجرح من الغيبة، ومتى تباح الغيبة؟

الأصل في الغيبة، التحريم للأدلة الثابتة وفي ذلك قوله تعالى: {**وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ**} [الحجرات:12]، وقوله ﷺ: (لما سأله سألٌ عن الغيبة: فقال الغيبة ذكرك أخاك بما يكره)(48)

(ويجوز الجرح لعارفٍ به مقبول القول فيه، أما إذا لم يكن الجارح من أهل المعرفة أو لم يكن مم يقبل قوله فيه، فلا يجوز له الكلام في أحدٍ من الناس فإن تكلم كان كلامه غيبةً محرمة)(49). وقد ذكر النووي(50) وغيره من العلماء أمورًا ستة تباح فيها الغيبة لما فيها من المصلحة وتلك الأمور هي:

الأول: التظلم: يجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إضافة من ظالمه).(51) ، قال تعالى: **لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**} [النساء:148].

الثاني: الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب، والظالم إلى منهاج الصلاح، ويكون مقصوده إزالة المنكر، فإن لم يقصد ذلك كان حرامًا).(52)

الثالث: الاستفتاء: وبيانه أن يقول للمفتي: ظلمني أبي أو أخي أو فلان بكذا).(53) كما في حديث عائشة ـــ رضي الله عنها – قالت هند أم معاوية لرسول الله ﷺ إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ مِّسِيكٌ).(54) فلم ينههما الرسول ﷺ عن ذلك القول

الرابع: تحذير المسلمين من الشر وذكره النوري من خمسة وجوه:

أولاً: جرح المجر وحين من الرواة والشـهود، وذلك جائزٌ بالإجماع، بل واجبٌ صـونًا للشرعية.
ثانياً: الإخبار بالغيبة عند المشاورة في مصاهرة ونحوها.
ثالثاً: إذا رأيت من يشـــتري شـــيئًا معيبًا أو نحو ذلك، تذكر للمشـــتري إذا لم يعلمه، نصيحةً له، لا لقصد الإيذاء والإفساد.
رابعاً: إذا رأيت متفقهًا يتردد إلى فاسقٍ أو مبتدعٍ يأخذ عنه علمًا، وخفت عليه ضرره، فعليك نصيحته ببيان حاله قاصدًا النصيحة
خامســاً: أن يكون له ولاية لا يقوم لعدم أهليته أو لفســقه، فيذكر لمن له عليه ولاية، يستبدل به غيره أو يعرف، فلا يغتر به ويلزمه الاستقامة)(55)
الخامس: أن يكون مجاهرًا لنفســه أو بدعته، فيجوز ذكره بما يجاهر به، ويحرم ذكره لغيره من العيوب، إلا أن يكون لجوازه سببٌ آخر)(56)
لســـادس: التعريف، فإذا كـان معروفًـا بلقب كـالأعمش والأعرج والأعمى والأقطع ونحوها، جاز تعريفه به، ويحرم ذكره به تنقصًـــا، ولوا أمكن التعريف بغيره كان أولى)(57) ، يقول الإمام البخاري (ت256هـــ)(58) :إني لأرجوا أن ألقى الله تعالى، وليس يحاسبني أني اغتبت أحداً (59).

المبحث الثالث ـ أخلاقيات الجرح والتعديل:

يُعدُّ البعد الأخلاقي أهم أبعاد العدالة عند المحدثين، وقد أخذوه عن المنهج القرآني الذي علمهم الإخلاص والحرص على معرفة الحق، وأن الإنصاف هو المقصد والهدف، وأن الحرص على بلوغ الغاية من ذلك هو الأساس الذي عملوا عليه، فقد انطلقوا من ثوابت تقاس بموازين ثابتة، تتسم بالموضوعية والنزاهة بعيدًا عن اتباع الهوى أو إساءة تقدير، وذلك رغبةً منهم للوقوف على حقائق الأشياء.

المطلب الأول: الإنصاف في علم الجرح والتعديل:

الانصـــاف يتطلب الحكم على الراوي بناءً على الأدلة الموضـــوعية والمعلومات الصحيحة.

من المبادئ التي تم اتباعها لتحقيق الانصاف:

ـــ الابتعاد عن الهوى والشخصنة: يجب أن يكون الحكم على الرواة مبينًا على الحقائق الموضوعية، دون أي تأثر بعوامل شخصية أو نزاعاتٍ مذهبية.

ـ النقد المستند على أدلة: إذا جرح أحد العلماء راويًا يجب أن يكون الجرح مستندًا إلى أدلةٍ واضحة، مثل خطأ في نقل الحديث، أو ضعفٍ في الحفظ.
ـ التفريق بين الخطأ العارض والضعف الجوهري: ليس كل خطأ يصدر من الراوي يوجب الجرح، فقد يقع بعض الرواة في أخطاءٍ قليلة، ولكنهم في المجمل موثقون.
ـ التوازن بين الجرح والتعديل: حرص العلماء على تحقيق التوازن في الحكم على الرواة حيث يتم دراسة الراوي من جوانب متعددة، حيث يتم جمع معلوماتٍ حول الراوي سواءً من حيث حفظه للأحاديث أو لأمانته، ويؤخذ في الحسبان التعديل بقدر الجرح.
ـ السماع من أكثر من مصدر: لا يعتمد العلماء في الغالب على رأيٍ واحدٍ عند الجرح أو التعديل بل يتم سماع آراءٍ متعددةٍ للوصول إلى حكمٍ عادل.
ـ عدم الاستعجال في الجرح: حذر العلماء من التسرع في الجرح ومن القواعد التي أتبعوها:
-التثبت: قبل إصدار الحكم على الراوي، فيجب التحقق من صحة المعلومات وتوثيقها.
-الاستماع للراوية الكاملة: وفهم السياق الكامل للراوية قبل الحكم عليها أو على الراوي.
-تأثير الزمان والمكان على الحكم: فالزمان والمكان الذي عاش فيه الراوي قد تكون بعض الظروف قد أثرت على استقامة الراوي أو سلوكه، ويأخذون بذلك في الاعتبار عند التعديل أو الجرح.

فالجرح والتعديل ليس موضوعاً للاجتهاد الشخصي فحسب، بل هو مسؤوليةٌ كبيرةٌ تتطلب الأمانة العلمية، والحرص على عدم ظلم أحدٍ أو تضييع الأحاديث الصحيحة بسبب الجرح غير المستند إلى أدلةٍ كافية.

المطلب الثاني: آداب نقد الرجال:

قال تعالى: {**مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ**} [آل عمران:179]، وقال تعالى: {**أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ**} [القلم:35] ، وفي صلح الحديبية كان بعض الصحابة ممتعضًا من تلك الشروط القاسية التي اشترطها وفد قريش، وكان من جملة هؤلاء الممتعضين، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكذلك ما حصل في غزوة بدرٍ، عندما قال أحد الصحابة لرسول الله ﷺ: (**رَأَيْتَ هَذَا الْمَنزِلَ، أَمَنزِلٌ أَنْزَلَكَهُ اللَّهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَهُ أَوْ نَتَأَخَّرَهُ؟ أَمْ**

هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ؟ قال ﷺ: بَلْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ).(60) وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا)(61) وهذا الحديث يظهر أن النبي ﷺ انتقد أبو ذر ونصحه بعدم تولي مناصب قيادية لعدم قدرته على تحمل المسؤولية بشكل كاملٍ ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ(62) ، مُكْثِرًا مِنَ العِبَادَةِ إِلَى حَدٍّ أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ وَيَقُومُ اللَّيْلَ كَثِيرًا، فَنَصَحَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِالتَّخْفِيفِ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا)(63) وهذا نقدٌ لطريقة عبد الله بن عمرو في العبادة المفرطة التي كانت تتجاوز الحد الموصى به.

أصل الجرح والتعديل هو التثبت، وهو من أخلاق الإسلام، وقد آياتٌ عديدة في التحذير من الظن والقول بغير علم، قال – تعالى- :﴿ **يُؤَفَّكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ**﴾ [الذاريات:9-11]، وقال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا٣٦} [الإسراء:36]، وقال أيضاً: {وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا٢٨} [النجم:28]، وقد حذر النبي ﷺ حيث قال: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ)(64)

وقد التزم العلماء قديمًا بآداب النقد ومنها.

ـــ عدم التجريح بما فوق الحاجة، يقول السخاوي(65) :لا يجوز التجريح بشيئين إذا حصل بواحد)(66)

-لا يجوز الاكتفاء بإيراد الجرح فقط فيمن وجد فيه الجرح والتعديل، قال الإمام الذهبي(67) (عن كتاب الضعفاء لابن الجوزي(68) :وهذا من عيوب كتابه، يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق)(69).

-لا يُجّرح من لا يحتاج إلى جرحه: مثل العلماء الذين لا يحتاج إلى روايتهم يقول ابن المرابط(70): "قد دونت الأخبار وما بقي للتجريح فائدة "يعني في حق رجال الأسانيد المتأخرة.

وقد اشتهر عن ابن دقيق العيد(71) وهو من كبار علماء النقد قوله: (أعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان الناس والمحدثون والحكام)(72) .

المبحث الرابع ـ الجرح والتعديل بين الغلو والاعتدال:

الاعتدال في الجرح والتعديل يمثل الوسطية والإنصاف في الحكم على الرواة قال تعالى: { **وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا**} [الفرقان:67].

ويتحقق الاعتدال في الآتي:

ـــ التحقق والتدقيق: فالعلماء المعتدلون لا يحكمون على الراوي إلا بعد دراسةٍ شاملةٍ لحاله والبحث في سيرته وأخذ رأي عدة علماء في شأنه.

-التمييز بين الخطأ العابر والمستمر: الاعتدال يظهر في التفريق بين الخطأ الذي يقع فيه الراوي مرةً واحدة، وبين تكرار الأخطاء، وبين رواية الراوي في حالة ضعفه وحال قوته.

- عدم التأثر بالخلافات الشخصية أو المذهبية: العلماء المعتدلون لا يجعلون خلافاتهم الشخصية أو المذهبية تؤثر في حكمهم على الرواة، فهم يتعاملون بموضوعية ويحكمون بالعدل.

ومن أشهر العلماء المعتدلين، الذهبي، وابن حجر(73) ،حيث كانا يعرفان بالتوازن في الأحكام على الرواة، ويبحثان بعمقٍ قبل إصدار الأحكام.

فكثيرٌ من العلماء حذروا من الغلو في الجرح والتعديل، لأن ذلك قد يؤدي إلى إسقاط أحاديث صحيحة، أو تضييع سنة النبي ﷺ، وفي المقابل أيضًا حذروا من التساهل الزائد الذي يؤدي إلى قبول رواياتٍ ضعيفةٍ أو موضوعة.

المطلب الأول: الغلو في الجرح والتعديل

قال تعالى: {**يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ** } [النساء:171] وقال ﷺ: (إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ فَإِنَّمَا أَهْلَكُ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ).(74) ويجب الحذر من الغلو الحاصل هذه الأيام في الجرح والتعديل، غلوٌ في الجرح من قبل المتشددين الذين لا يرون أحدًا على الحق إلا أنفسهم، وغلوٌ في التعديل من قبل الذين يريدون التعاون مع كل أحدٍ ولو على حساب دين الله.

(قال ابن القيم(75): الفرق بين الاقتصاد والتقصير، أن الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وله طرفان هما ضدان؛ له تقصير ومجاوزة، فالمقتصد قد أخذ بالوسط وعدل عن الطرفين)(76) وقال أيضًا: (وقد ظهر بهذا أن التعمق والتنطع والتشديد الذي نهى رسول ﷺ هو المخالف لتهديد وهدى أصحابه وما كانوا عليه، وأن

موافقته فيما فعله هو وحلفائه من بعده هو محض المتابعة)(77) ، ولهذا كانت أمتنا الوسط بين الأمم، والوسط محميٌ دائمًا بالأطراف، فالأطراف يكون الخلل إليها أسرع.
قال أبو تمام:

كانت هي الوسط المحمي فاكْتَنَفَتْ بها الحوادث حتى أصبحت طرفًا

وقال ابن دقيق العيد: إن باب الجرح فيه الآفة من وجوه خمسة:
أحدها: وهو شرها، الكلام بسبب الهوى والغرض والتحامل.
ثانيهما: المخالفة في العقائد فإنها أوجبت تكفير الناس بعضهم لبعضٍ أو تبديعهم.
ثالثها: الاختلاف الواقع بين المتصوفة وأصحاب العلوم الظاهرة فقد وقع بينهم تنافرٌ أوجب كلام بعضهم في بعض
رابعها: الكلام بسبب الجهل بالعلوم ومراتبها، والحق والباطل منها.
خامسها: الخلل الواقع بسبب عدم الورع والأخذ بالتوهم وبالقرائن التي قد تختلف(79)
وقد قسّم الذهبي الناقد هذا المعنى إلى ثلاثة أقسامٍ فقال: (قسمٌ منهم متعنتٌ في الجرح، متثبتٌ في التعديل، يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث، ويلين بذلك حديثه، فهذا إذا وثّق شخصًا فعض على قوله بناجديك، وتمسك بتوثيقه، وإذا ضعّف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه؟ فإن وافقه ولم يوثق ذاك أحدٌ من الحذاق فهو ضعيف، وإن وثقه أحدٌ فهذا الذي قالوا فيه: لا يقبل تجريحه إلا معتبرًا، يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين لك مثلًا: هو ضعيف، ولم يوضح سبب ضعفه، وغيره قد وثقه، فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه، وهي إلى الحسن أقرب ، (وابن معين(80) ،وأبو حاتم(81) ، والجوزجاني(82) متعنتون وقسمٌ في مقابلة هؤلاء، كأبي عيسى الترمذي(83) وأبي عبد الله الحاكم(84) ، وأبي بكر البيهقي(85) متساهلون(86)

المطلب الثاني ـ الاعتدال في الجرح والتعديل:

مما لا شك فيه أن العصر الذي نشط فيه علماء الجرح والتعديل كان عصرًا انتشرت فيه المذاهب الفكرية، وكثرت فيه الانتماءات المذهبية، فظهر الإرجاء والتشيع في الكوفة، والقدرية في البصرة، والنصب في الشام).(87) (قال ابن سيرين(88) لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقت الفتنة قالوا: سموا النار رجالكم).(89) ، ومع

اختلاف المذاهب وكثرة البدع فقد نقلت رواياتهم ، وقد روى البخاري كما قال ابن حجر: وهم ما بين معتزلي وخارجي وقدري ومرجيء)(90)

ويســـتطيع الباحث أن يجد منهج المحدثين أنه يطابق منهج التوازن والاعتدال، ومن أمثلة ذلك:

المثال الأول: (وصـــف يحيى بن معين محمد بن راشـــد(91) بأنه ثقة مع كونه قدرياً)(92)

المثال الثاني: (وثق يحيى بن معين على بن غراب(93) ووصفه بأنه ما به بأس مع أنه كان من الشيعة ولكنه لم يكن ممن يكذب)(94)

المثال الثالث: (روي البخاري حديثًا لعمران بن حطان(95) ، وهو من دعاة الخوارج وهو يُحدّث، رائحة البدعة منه ظاهرة، وهو قوله ﷺ: إِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلاقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ)(96) (ومعنى من لا خلاق له: أي لا نصيب له من الجنة، وهو ينسجم مع معتقد الخوارج الذين يقولون بتكفير أصحاب الكبائر وإنما أورد له البخاري هذا الحديث مع أن عمران مبتدع داع إلى بدعته).(97) (والحديث يؤيده، لأنه لم ينفرد به، فقد رواه البخاري من حديث مالك عن نافع عن ابن عمر عن أبيه عمر رضـــي الله عنهم جميعا).(98)

ومن الأئمة المعتدلين الدار قطني وابن عدي. (ولا ســـبيل إلى أن يصـــير العارف الذي يزكي نقلة الأخبار ويجرحهم جهبذًا إلا بإدمان الطلب والفحص عن هذا الشـــأن وكثرة المذاكرة والســـهر والتيقظ والفهم مع التقوى والدين المتين والإنصـــاف والتردد إلى العلماء والإتقان)(99) وينبغي ألا يقبل الجرح والتعديل إلا من عدلٍ متيقظ، فلا يقبل جرح من أفرط فيه، فجرح بما لا يقتضـي رد المحدث، كما لا تقبل تزكيةٌ من أحدٍ بمجرد الظاهر، فأطلق التزكية)(100)

المبحث الخامس ـ شروط مشروعية الجرح والتعديل:

يعتمد الجرح والتعديل على قواعد وضوابط صارمة لضمان صحة الروايات والأحاديث ولكي يكون الجرح والتعديل مشروعًا يجب أن يستند إلى شروطٍ محددةٍ تضمن الأحكام الصادرة على الرواة وتحقق العدل والإنصاف وهذه الشروط تشمل:

الأهلية للكلام في هذا العلم: وعمدة هذه الأهلية العلم والعدالة والتيقظ والإنصاف وعدم التعصب والعلم باللغة العربية. فإذا لم توجد فيه خصال هذه الأهلية بتمامها وكمالها يحرم عليه القول في الجرح والتعديل، ولا يقبل قوله فيه، في كثيرٍ ولا قليل. وقد ابتلى

المسلمون مؤخرًا بفئةٍ متشددةٍ مغالية، تكفر أهل الإسلام، أعماها التعصب، تدعى اتباع السلف والتمسك بالحديث، وتحارب تقليد الفقهاء الأئمة في الدين، ولقد أساءت هذه الفئة إلى العلم أيما إساءة، حين استخدمته لتنال من علماء المسلمين بالتهم والقدح والذم، والنيل من دينهم وأعراضهم، بدعوى الغيرة على الدين، فوقعت في المحظور، وأساءت أكثر مما أصلحت)(101)

تحقق الحاجة إلى الجرح: فلا يجوز جرح من لا رواية له، لعدم الحاجة إليه، لأن الجرح شُرع لضرورة الحاجة إلى حفظ الحديث، وقد انتقد العلماء على بعض المؤرخين وأصحاب كتب الطبقات والتراجم، كالذهبي وابن حجر وتلميذه السخاوي لأنهم طعنوا في كتبهم على بعض علماء المسلمين وليس لهم رواية، وكان الواجب فيهم شرعًا أن يسكتوا عن جرحهم أو يهملوه(102)، قال اللكنوي(103) (1304هـ): (لما كان الجرح أمرًا صعبًا، فإنه حق الله مع حق الآدمي وربما يورث، مع قطع النظر عن الضرر في الآخرة، ضرارًا في الدنيا من المنافُرة والمقت بين الناس، وإنما جُوز للضرورة الشرعية، حكموا بأنه لا يجوز الجرح بما فوق الحاجة، ولا الاكتفاء على نقل الجرح فقط فيمن وجد فيه الجرح والتعديل، ولا جرح من لا يحتاج إلى جرحه، ومنعوا من جرح العلماء الذين لا يحتاج إليهم، إلا في رواية الأحاديث بلا ضرورة الشريعة)(104)

إنه لا يتجاوز الجرح مقدار الحاجة: (وذلك لأن القاعدة الشرعية تقول "الضرورة تقدر بقدرها" فإذا أدت الحاجة إلى الجرح بكلمة، لا يزيد عليها أخرى، لأن الزيادة تكون إسرافًا وتجاوزًا لما يجوز في شرع الله، وذلك محظورٌ لا يجوز)(105)، (لذا صرح السخاوي بقوله لا يجوز التجريح بشيئين إذا حصل واحد).(106) ، (ولهذا اتسمت عبارات علماء الرجال بالإيجاز والدقة البالغة الموضوعية، فلا يزيدون على الكلمة الواحدة أو الكلمتين في الجرح إلا نادرًا، مثل: لين، ليس بالقوى، ضعيف، سيئ الحفظ، كثير الغلط، متروك، كذاب، وكان الإمام البخاري يذكر لهذا الاحتياط الشديد فأكثر ما يقول "فيه نظر" طفي حديثه نظر"، وأقصى ما يجرح به أن يقول: "منكر الحديث"، ولم يستعمل التصريح، بـ "كذاب" ونحوها، احتياطًا من الوقوع في الغيبة واحترام عرض المسلمين، وكان هذا منهم احتياطًا لدينهم، وحفظًا لحق الراوي المسلم أن يعتدى عليه).(107) ،(وقد عاب اللكنوي على جماعة من أدعياء العلم أنهم كلما ناظروا واحدًا من الأفاضل في مسألةٍ من المسائل توجهوا إلى جرحه بأفعاله الذاتية، وبحثوا عن أعماله العرضية).(108)

الدقـــــــة في الجرح والتعديل: يجب على المتكلم في الرواة أن يراعي غاية المطابقة بين حكمه وحال الراوي، فلا يرفع في التعديل الراوي مرتبته الحقيقية، ولا ينزل عنها ولا ينزل في الجرح بالراوي عن حقيقة الضـــعف الذي هو فيه، ولا يخففه، وذلك لواجب العدل الذي فرضـــه الله تعالى في آيات كثيرة كقوله تعالى: {**وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**} [الأنعام:152]، وقوله: {**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰۖ**} [المائدة:8](109)

ألا يسـرد والجرح ويسـكت عن التوثيق: إذا أورد في الراوي الجرح والتعديل لزم في دراسته بيان الأمرين معًا؛ لإنصافه وإخراجه عن دائرة من اتفقوا على ضعفه ، ولهذا نجد مصـــادر الجرح والتعديل – الأمهات – تحفل بذكر الأقوال واختلاف الجرح والتعديل، تحريًا للإنصـــاف أو حفظًا لحق الراوي)(110) ، و (وفي هذا يقول ابن سيرين (ت115هـــ)، ظلم أخيك أن تذكر منه أسوأ ما تعلم وتكتم خيره).(111) ، وقد عاب الذهبي (ت748هـــ) على ابن الجوزي (ت597هـــ) أنه أورد في كتاب الضعفاء (أبان بن يزيد العطار(112) ،ولم يذكر أقوال من وثقه، قال الذهبي: وهذا من عيوبه كتابه يسرد الجرح ويسكت عن التوثيق). (113) قال عبد الله بن المبارك :(ت181هـ) إذا غلبت محاسن الرجل على المساوئ لم تذكر المساوئ، وإذا غلبت المساوئ على المحاسن لم تذكر المحاسن).(114) ، وقال سعيد بن المسيب (ت94هـــ) ليس من شريفٍ وعالمٍ ولا ذي سلطانٍ، إلا وفيه عيبٌ لا بد، ولكن من الناس من لا تذكر عيوبه، من كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله)(115) .

المبحث السادس ـ أثر الجرح والتعديل على مصداقية الحديث النبوي:

لعلم الجرح والتعديل أثرٌ على مصداقية الحديث النبوي من عدة نواحٍ منها:

- تنقية الأحاديث من الروايات الضعيفة والموضوعة.
- التثبت من عدالة وضبط الرواة.
- تصحيح الروايات المتعارضة.
- حماية السنة من التحريف.
- بناء الثقة في الأحاديث الصحيحة.

المطلب الأول ـ الجرح والتعديل حفظٌ للسنة:

تلك الجهود العظيمة التي قام بها العلماء الحديث المقصـــود منها حماية الســـنة النبوية والمحافظة عليها، وقد تحقق لهم بفضـــل الله عز وجل ما أرادوه، وكان لعلم الجرح والتعديل وعلمائه دورٌ كبيرٌ في ذلك، ويكمن إجمال هذا الدور في النقاط الآتية:

1-كلام العلماء في الرواة والتمييز بين الثقات والضعفاء، مكن للأحاديث الصحيحة من الانتشار، وقلل من انتشار الأحاديث الضعيفة الموضوعة)(116) . ، قال المستشرق مرجليوت(117) : "يفتخر المسلمون ما شاؤوا بعلم حديثهم).(118)

2-المهابة العظيمة التي جعلها الله عز وجل في قلوب الناس لعلماء الجرح والتعديل فكانوا يحترزون الكذب ويتحفظون من الوقوع في الخطأ في الرواية خوفًا من أن يتكلم فيهم أحد أئمة الجرح والتعديل فيســـقطوا من أعين الناس بتلك الكلمة، وتســـطر تلك الكلمة في كتب الجرح والتعديل ويتناقلها الناس في كتبهم قرنًا بعد قرن.

3-وقد جعل الله عز وجل أئمة الجرح والتعديل حراسًـــا لســـنة النبي ﷺ، فحفظ الله بهم الســـنة قال ابن كثير(119) :كان لهذه الأمة من الأئمة والعلماء والســـادة والأتقياء والبررة والنجباء من الجهابذة النقاد، والحفاظ الجياد، الذين دونوا الحديث وحروره وبينوا صـــحيحه من حســـنه من ضـــعيفه ومكذوبه ومتروكه، وعرفوا الوضـــاعين والكذابين والمجهولين، وغير ذلك من أصناف الرجال)(120)

4-معرفة علماء الجرح والتعديل الدقيقة بأحوال الرواة من حيث مواليدهم ووفياتهم والشيوخ الذين سمعوا منهم، ومتى سمعوا منهم، ومعرفة الأحاديث المكذوبة في السنة النبوية، وإن فعل واحدٌ منهم ذلك كشف أمره وافتضح).(121)

4-لهذا تتضـــح قيمة علم الجرح والتعديل، وقيمة التوثيق عند المســـلمين في الكلمة الواحدة تفســـيرًا أو فعلًا عن النبي ﷺ أو عن عالمٍ من المســـلمين، فلا بد في الكلمة المنقولة من الإسناد الصحيح والناقل العدل الضابط لتأخذ حكمها وموضعها المرسوم.

فعلم الجرح والتعديل به تمكن السلف والخلف من كشف العلل في كل علمٍ منقول، حديثًا نبويًا، أو كلامًا عاديًا، أو شـعرًا أو نثرًا أدبيًا، أو تاريخًا شـخصـيًا، أو سـياسـيًا وتميز بها الصحيح عن القريح(122) (123)

المطلب الثاني ـ النتائج العلمية لتطبيق الجرح والتعديل:

بمفهوم العصـر – الجرح والتعديل – هو :النقد الحديثي وهو عمليةٌ عقليةٌ تمثل نمطًا من أنمـاط التفكير الـذهني، وهي عمليـةٌ تتنـاول بـالبحـث وتقليـب وجهـات النظر في

الأساليب التي تم اعتمادها من قبل علماء الحديث ونقاده، وبهدف الحفاظ على السنة النبوية، ومن حيثياتٍ متعددة، تبدأ بأبسط قواعد النظر، وصولًا إلى أمور تُعدُّ غايةً في التعقيد، وصيرت هذه العمليات النقدية علمًا قائمًا بذاته له أصوله وفروعه، ومؤلفاته، حتى صار بالإمكان الاستعانة به كلًا أو جزءاً، وتوظيفه في مجال توثيق العلوم النقلية الأخرى، كعلوم اللغة والسيرة والتاريخ والقراءات القرآنية(124)

ومن النتائج العلمية لتطبيق الجرح والتعديل ظهور العديد من المصنفات وهي كالتالي:

أولاً ـ الكتب الجامعة بين الثقات والضعفاء ومنها:

ـ (طبقات ابن سعد(125) (ت230هـ) يقع في خمسة عشر مجلدًا جمع فيه الصحابة والتابعين فمن بعدهم وقد اختصره السيوطي(126) في كتاب: إنجاز الوعد المنتقى من طبقات ابن سعد.

ـ طبقات خليفة بن خياط(127) (ت240هـ)، وتاريخ ابن أبي خيثمة(128) (ت297هـ) وتواريخ البخاري (ت256هـ) وهي ثلاثة كبير وأوسط وصغير.

ـ لابن أبي حاتم (ت327هـ) جزءٌ كبيرٌ انتقد فيه على البخاري، وللحسين بن إدريس الأنصاري الهروي(129) (301هـ) تاريخ على نحو التاريخ الكبير للبخاري علل الحديث ومعرفة الرجال والتاريخ.

ـ لعلى بن المديني (ت234هـ) علل الحديث ومعرفة الرجال، تاريخٌ في عشرة أجزاء حديثية.

ـ ولابن حبان (ت354هـ) كتابٌ في أوهام أصحاب التواريخ في عشرة أجزاء أيضًا.

ـ وللإمام مسلم (ت261هـ) كتاب التمييز، وللنسائي (ت303هـ) الطبقات.

ـ ولأبي يعلى(130) الخليلي (ت446هـ) الإرشاد، ولابن كثير(ت774هـ) التكميل، وطبقات المحدثين لابن الملقن(131) (ت804هـ) ذكر فيه المحدثين إلى زمنه.

ثانياً: كتب الثقات:

ـ تاريخ الثقات للعجلي (ت261هـ) والثقات لعمر بن شاهين (ت385هـ) والثقات لابن حبان (ت354هـ) وكتاب الثقات الذين لم تذكر أسماؤهم في الكتب السنة لزين الدين(132) قاسم بن قطلوبغا (ت879هـ).

ـ ومنها الكتب المبينة لطبقات الحفاظ، منها تذكرة الحفاظ للذهبي (ت748هـ) وطبقات علماء الحديث لابن الدباغ(133) (ت546هـــ) وكتاب الأربعون على الطبقات لابن المفضل(134) (ت 611هـ)، وطبقات الحفاظ للسيوطي (ت 911م)(135)

ثالثاً: كتب الضعفاء:

ـــ الضعفاء للبخاري (ت256هـــ)، والضعفاء والمتروكين للنسائي(ت303هـــ)، والمجروحين لابن حبان (ت354هـ) والكامل لابن عدي (ت365هـ)، وله ذيلٌ يقال له الحافل لابن الرومية (ت637).

ـ الضعفاء الكبير للعقيلي (ت322هـ) ولابن الجوزي(ت597هـ) وقد اختصره الذهبي (ت748هـ)، ثم ذيله، كم ذيله علاء الدين مغلطاي (ت762هـ).

ـــ الضعفاء للدار قطني (ت385هـــ) وللحاكم (ت405هـــ) وللماردیني (ت750هـــ) وميزان الاعتدال للذهبي وغيرها كثير)(136)

رابعاً: كتب المدلسين:

ـــ أول من صنف للمدلسين، الكرابيسي(137) (ت248هـــ) صاحب الشافعي (ت204هـــ) ثم صنف فيه النسائي(138) (ت303هـــ)، ثم الدارقطني (ت385هـــ)، وكذلك الذهبي وتلميذه المقدســـي ثم ذيّله العراقي (ت806هـــــ) في هوامش كتاب العلائي(ت761هـ).

وصنف إبراهيم الحلبي (ت841هـــ) كتاب التبيين في أسماء المدلسين، وللسيوطي (ت911هـ) رسالةٌ أسماها أسماء المدلسين رتبها على حسب حروف المعجم(139)

الخاتمة:

خلُصت في نهاية البحث إلى جملةٍ من النتائج والتوصيات.

النتائج:

1- مشـــروعية الجرح والتعديل من الكتاب والســـنة واتفاق جمهور العلماء وليس من قبيل الغيبة المحرمة.
2- أهمية ومكانة الجرح والتعديل بين العلوم الشـــرعية، فهو من أجلِّ العلوم، والمسلمون أول من ابتكر هذا العلم.
3- الإنصـــاف في الجرح والتعديل من الأســـس الأخلاقية التي تميز هذا العلم، ويجعل منه منهجًا موضوعيًا يعتمد على الحقائق لا على الأهواء.

التوصيات:

1- دراسة الكتب التي تخص أخلاق علم الجرح والتعديل لطلبة العلوم الشرعية، وذلك لتعزيز الخصال الحميدة في نفوس الطلبة.
2- تصنيف منهج علم الجرح والتعديل وإضافته إلى مناهج النقد التي تُدرس في التخصصات الأدبية كمادة النقد الأدبي.
3- الاهتمام بطرح مواضيع منهجية تخص علم الجرح والتعديل في المناهج الدراسية، كأمثلةٍ لحسن الخلق والعدل في إطلاق الأحكام.

الهوامـــــــــــش:

1التعريفات، الجرجاني، ص28.
[2]الحُطيئة: جرول بن أوس العبسي، أبو مليكة، شاعرٌ مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم في عهد النبي ﷺ ثم أرتد ثم أسر وعاد إلى الإسلام وكان يلقب بالحطيئة لقصره، وهو من فحول الشعراء وفصحائهم، كان هجّاء عنيفًا هجا أباه وأمه وأخاه وزوجته ونفسه. الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، 150/2.
[3]ملو: ملأ الشيء: يملؤه ملأً. لسان العرب، ابن منظور، فصل الجيم، مادة: ملأ، 1 / 158.
4-قراه: القرى: ما يجمع في الحوض من ماء. لسان العرب، ابن منظور، مادة: بيت، 17/2.
5هرته: هروته بالهراوة: ضربته بها. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، فصل الباء، مادة: هرو، كتاب الهاء، باب الهاء والراء ومايثلثهما،48/6.
6-لسان العرب، ابن منظور، 2 / 422، فصل الجيم، مادة: جرح، 422/2.
7-تاج العروس، مرتضى الزبيدي، فصل الجيم مع الحاء، مادة: جرح، 337/6.
8-منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، ص92.
9-جامع الأصول، ابن الأثير، 1 / 26.
10-لسان العرب، ابن منظور، مادة: عدل،430/11.
11-جامع الأصول، ابن الأثير، 1 / 126.
12-الغزالي: أبو حامد بن محمد، فقيه الشافعي، ولد سنة أربعمائة وخمسٍ للهجرة، تعلم على يد إمام الحرمين (الجويني) وأحمد بن محمد الراذاكاني، ومن تلاميذه: أحمد الخمقدي ومحمد التوقاني، درسة في المدرسة النظامية في بغداد، من مصنفاته: إحياء علوم الدين وتهافت الفلاسفة وغيرهما، توفي سنة خمسٍ وخمسمائة للهجرة. وفيات الأعيان، ابن خلكان، 216/4 بتصرف.
13-المستصفى، الغزالي، ص125، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ - 1993م.
14-كشف الظنون، حاجي خليفة،1 /582.
15-خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل، الشريف حاتم بن عارف العوني.

16-الخلاصة في علم الجرح والتعديل، على بن نايف الشحود، ص5.
17-الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص33-34 بتصرف.
18-ابن حزم: أبو محمد علي بن أحمد، ولد بقرطبة في الأندلس سنة أربعٍ وثمانين وثلاثمائة للهجرة، كان حافظًا وعالمًا بعلوم الحديث وفقهه، من شيوخه: محمد ابن هانئ اللخمي وأحمد بن الجسور القرطبي، ومن تلاميذه: أبو بكر الفهري الطرطوشي والحسين بن محمد الكاتب، ومن مصنفاته: الفصل في الملل والأهواء والنحل، والإحكام بأصول الأحكام وغيرهما، توفي سنة ستٍ وخمسين وأربعمائة للهجرة. وفيات الأعيان، ابن خلكان، 3 / 325 بتصرف.
19-الفصل في الملل والنحل، ابن حزم، 2 / 69-70 بتصرف.
20-عبد الله بن المبارك: ابن واضح، أبو عبد الله الحنظلي، ولد في سنة ثمان عشرة ومائة للهجرة، شيخ الإسلام وعالم زمانه، سمع من حميد الطويل والأعمش وأبي حنيفة وخلقٌ كثير، وحدّث عنه: الثوري وابن وهب وخلق سواهم كثير، وهو ثقة ثبت في الحديث وقد جمع الحديث والفقه والعربية وأيام الناس، أكثر من الترحال والطواف إلى أن مات في طلب العلم. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة السابعة،379/8.
21-صحيح مسلم، باب في أن الإسناد من الدين، ص9.
22-علي بن المديني: أبو الحسن علي بن السعدي، أمير المؤمنين في الحديث، توفي سنة ثمانٍ وسبعين ومائة للهجرة، يروي عن عبد الله بن دينار وطبقة من علماء المدينة، سمع من أبيه وسفيان بن عيينة وخالد بن الحارث وخلقٌ كثير، ويقال إن تصانيفه بلغت مائتي مصنف، حدّث عنه: أحمد بن حنبل وأبو حاتم والبخاري وخلقٌ آخرون. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة الثانية عشر، 11 / 42.
23-المرقاة: الواحدة من المراقي في الجبل والدرجة. كتاب العين: خليل الفراهيدي، باب القاف واللام، مادة: رقي، 5 / 211.تم
24-الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص393.
25-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، 3 / 330، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة / مصر، ط1، 1424هـ - 2003م.
26-شعبة بن الحجاج: ابن الورد الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث، ولد سنة ثمانية للهجرة، أخذ عن الحسن وسلمة بن كهيل وأنس بن سيرين وغيرهم، وحدّث عنه سعيد الجريري ومطر الوراق وغيرهم، توفي سنة مائة وستون للهجرة. رجال صحيح مسلم، أحمد بن إبراهيم وأبو بكر بن منجويه،299/1.
27-ذم الكلام وأهله، أبو إسماعيل الهروي، 5 / 197 – 198.
28الحسن البصري: الحسن بن أبي الحسن، يسار أبو سعيد، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، رأى عثمان وطلحة والكبار، روى عن عمران بن الحصين والنعمان بن البشير، وجابر وخلق من الصحابة وروى عنه شيبان النحوي وحميد الطويل ويونس بن عبيد وأمم سواهم، سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 2، 4 / 564.
29سعيد بن جبير: سعيد بن جبير بن هشام، الإمام الحافظ المقرئ، ولد سنة ست وأربعون للهجرة، روى عن ابن عباس وعائشة وأبو موسى الأشعري وروى عن التابعين وحدّث عنه أيوب السختياني وثابت بن عجلان وخلق كثير، قلته الحجاج سنة خمس وتسعين للهجرة. وفيات الأعيان، ابن خلكان، 2 / 37.

30إبراهيم النخعي: أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن الأسود الكوفي من التابعين، رأى عائشة جماعة من الصحابة وهو واسع الرواية، حجة ثقة بالإجماع، توفي سنة خمس وتسعين للهجرة، الطبقات الكبرى، ابن سعد، 6 / 270.

-31عامر الشعبي: ابن شراحبيل بن عبد بن ذي كبار، الإمام العلامة أبو عمرو، ولد سنة واحد وعشرين للهجرة، حدّث عن كبراء الصحابة منهم سعد بن أبي وقاس وأبو موسى الأشعري وأبو هريرة وغيرهم كثير، روى عنه عاصم الأحول ومكحول الشامي وغيرهم كثير، توفي سنة عشرة ومائة للهجرة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 2، 295/4.

-32شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، ص347، تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد، مكتبة المنار / الأردن، ط1، 1407هـ - 1987م.

33ينظر: مقدمة صحيح مسلم، 1 / 16 – 28 بتصرف.

-34مسلم: الإمام الكبير الحافظ أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري، ولد سنة أربع ومائتين، سمع من يحيى بن يحيى وأحمد بن يونس وجماعة، من شيوخه: البخاري وإسحاق بن راهويه وغيرهم، ومن تلاميذه أبن خزيمة والترمذي، ومن مصنفاته: صحيح مسلم المعروف بالجامع الصحيح، والكنى والاسماء وغيرهم، توفي سنة واحد وستون ومئتان للهجرة، سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 14، 12 – 558.

35العرس / بيروت، د.ط – د.ت.

36ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان التميمي، صاحب الكتب المشهورة، والإمام الحافظ شيخ خراسان، ولد سنة بضعٍ وسبعين ومائتين للهجرة، سمع من فضل بن الحباب وزكريا الساجي والنسائي وغيرهم، وحدث عنه أبو عبد الله الحاكم وأبو عبد الله بن منده وخلق سواهم، صنف المسند الصحيح وكتاب التاريخ والضعفاء، توفي سنة أربعٍ وخمسين وثلاثمائة للهجرة، سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 20، 16 / 93.

37 مقدمة كتاب المجروحين من المحدثين، ابن حبان، ص51.

38عدي بن حاتم: ابن عبد الله بن سعد بن طي الطائي، وأبوه حاتم الجواد الموصوف بالجود الذي يضرب به المثل، وفد عدي على النبي صلى الله علهي وسلم وأسلم وكان نصرانياً، روى عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة، شهد بعض الفتوح، وشهد صفين مع علي، وروى عنه الشعبي وتميم بن طرفة وأبو إسحاق الهمداني وغيرهم، توفي سنة سبع وستين للهجرة. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير4 / 7.

39صحيح مسلم، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم الحديث: 870، ص228.

40أبو ذر الغفاري: جندب بن جنادة بن غفار، أسلم والنبي ﷺ بمكة أول الإسلام فكان رابع أربعة، وهو أول من حي الرسول ﷺ بتحية الإسلام ورجع إلى قومه، وأتي المدينة بعد الخندق وصحب النبي ﷺ إلى أن مات، توفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة، قال ﷺ: رحم الله أبا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويحشر وحده. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، 6 / 96.

41-صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إطعام المملوك، رقم الحديث: 1661، ص483.

-42عبد الله بن بسر: ابن أبي بسر المازني، من مازن بن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان، وقيل من مازن قيس، كنيته: أبو بسر ويقال أبو صفوان، له ولأبويه صحبة، زارهم النبي ﷺ، وأكل عندهم ودعا لهم، نزل الشام وسكن حمص، روى عن النبي ﷺ وعن أبيه وأخته الصماء، وقيل عمته وقيل خالته. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين المزي، 14 / 333.

43-سنن أبي داود، رقم الحديث: 1118، 292/1، قال الحاكم والذهبي: إسناده صحيح على شرط مسلم.
-44صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رقم الحديث: ص688، الراوي: عبد الله بن مسعود 2382.
-45صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عثمان بن عفان رضي الله عنه، رقم الحديث 2401، الراوي: عائشة رضي الله عنها، ص692.
-46صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن، رقم الحديث، 4390، الراوي: أبو هريرة، ص708.
47صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رقم الحديث: 2402، الراوي: سعد بن أبي وقاص، ص694.
-48صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، الراوي: أبو هريرة، رقم الحديث:2589، ص742.
49شرح صحيح مسلم للنووي، 1 / 124.
50النووي: يحيى بن شرف الدين النووي، الشيخ الإمام العلامة أبو زكريا، ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة للهجرة، ختم القرآن وهو صغير السن، من شيوخه إبراهيم بن عيسى المرادي وعمر بن بندار وغيرهما، من تلاميذه: تم السبكي وابن العطار، من مصنفاته: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، والأربعون النووية وغيرها كثير. طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، 8 / 399 – 400 بتصرف.
51-الأذكار للنووي، ص340.
52-مختصر منهاج القاصدين، ابن قدامة المقدسي، ص173.
53-المصدر السابق.
-54صحيح البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر هند بن عتبة رضي الله عنها، الراوي: عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث:3825، ص618.
55رفع الريبة في بيان ما يجوز وما لا يجوز من الغيبة، الشوكاني، ص26 – 30.
56الرفع والتكميل، اللكنوي، ص56.
57المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم) 16 / 143.
58-البخاري: محمد بن إسماعيل بن المغيرة، ولد سنة أربع وتسعين ومائة في بخارى، وسمع أبوه من مالك بن أنس وابن المبارك، ويكنى بن أبي عبد الله، نشأ يتيماً وحفظ الحديث وهو دون سن العاشرة، وقصد مكة وتلقى العلم وحدّث عن أبي معاوية وجماعة، فروى عنه أبو زرعة والترمذي ومن شيوخه: أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وغيرهم كثير، ومن تلاميذه: مسلم والترمذي وغيرهم، من مصنفاته: صحيح البخاري، والأدب المفرد وغيرهما، توفي سنة ست وخمسين ومئتان للهجرة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 14، 12 / 392.
59-تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 2 / 322.
60-السيرة النبوية، ابن كثير، 402/2.
61-صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الأمارة بغير ضرورة، رقم الحديث: 1825، ص540.
62عبد الله بن عمرو: ابن العاص بن وائل بن هاشم بن كعب، الإمام الحبر، العابد صاحب رسول الله ﷺ وابن صاحبه، أبو محمد وأسلم قبل أبيه وله مناقب وفضائل، يبلغ ما أسند إليه سبعمائة حديث، وكتب الكثير بإذن رسول الله ﷺ، روى عن أبي بكر وعمر وطائفة كثير، وحدّث عنه ابنه محمد وحفيده

شعيب بن محمد فأكثر عنه وروى عنه خلق آخرون، توفي سنة وثلاث وستين للهجرة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، طبقة الصحابة، رضوان الله عليهم، 3 / 80.
-63صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب لزوجك عليك حق، رقم الحديث:5199، ص871.

-64رواه البخاري، كتاب النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، ص862، رقم الحديث: 5143، الراوي: أبو هريرة.
-65السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، نسبة إلى سخا شمال مصر، ولد سنة واحد وثلاثون وثمانمائة للهجرة في القاهرة وعاش فيها، وهو محدث ومفسر ومؤرخ، ومن شيوخه: يوسف الصفي المالكي، وحسين بن أحمد الأزهري، ومن تلاميذه: شرف الدين الفزاري ورشيد بن المعلم، من مصنفاته: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، والضوء اللامع في أعيان القرن التاسع. النور السافر عن أخبار القرن العاشر، محي الدين العيدروس، ص18.
66-فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، 4 / 350،.
-67الذهبي: الإمام الحافظ المؤرخ، أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي، ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة من الهجرة، كان والده يمتهن صناعة الذهب المدقوق فعرف بالذهبي، وكان إماماً في الحديث وعلومه ناقداً بصيراً، ومن شيوخه أبو زكريا الصيرفي والقاسم بن الإربلي، من مصنفاته: ميزان الاعتدال وسير أعلام النبلاء وغيره كثير، توفي سنة ثمان وأربعون وسبعمائة للهجرة، ينظر: طبقات الشافعية، 9 / 101 – 103، والرد الوافر، أبو بكر القيسي، ص31.
68-ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن الحنبلي، الشيخ الحافظ المفسر، صاحب التصانيف، ولد سنة تسع أو عشرٍ وخمسمائة للهجرة، سمع من أبي القاسم ابن الحصين وأبي غالب بن البناء، وحدّث عنه ولده الصاحب محي الدين والنجيب الحراني، من مصنفاته: زاد المسير والضعفاء وغيرهما كثير. سير أعلام النبلاء: الذهبي، ط31، 21 / 366.
69-ميزان الاعتدال، الذهبي، 1 / 16.
70-ابن المرابط: سعيد ين وهب الأندلسي المريي، صاحب شرح صحيح البخاري، الإمام مفتي مدينة المرية وقاضيها، سمع من أبي القاسم المهلب، وأبي الوليد بن المقيل، وأخذ عنه أبو علي بن سكرة وابن عيسى التميمي، وارتحل إليه الطلبة، وهو من كبار المالكية، توفي سنة خمسٍ وثمانين وأربعمائة للهجرة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 25، 66/19.
-71ابن دقيق العيد: محمد بن علي بن وهب القشيري المصري الشافعي، صاحب التصانيف الكثيرة، ولد في ينبع سنة خمس وعشرين وستمائة للهجرة، من شيوخه: أحمد بن عبد الدائم والزين خالد وغيرهما، تبحر في جميع العلوم الشرعية وفاق الأقران، من تلاميذه: الذهبي، وأبو الحيان الغرناطي، من مصنفاته: الإلمام في أحاديث الأحكام والاقتراح في علوم الحديث، توفي سنة اثنان وسبعمائة للهجرة. البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، 2 / 229 – 231 بتصرف.
72-فتح المغيث، السخاوي، 4 / 358.
-73ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي العسقلاني الشافعي، ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وهو الإمام الحافظ المتفرد لمعرفة الحديث وعلله في الأزمنة المتأخرة، ولد وتوفى في القاهرة وأصله من عسقلان، من شيوخه البلقيني وابن جماعة، ومن تلاميذه: السخاوي والسيوطي، ومن تصانيفه: لسان الميزان والدرر الكاملة وغيرها الكثير، توفي سنة اثنين وخمسين وثمانمائة للهجرة. البدر الطالع بمحاسن بعد القرن السابع، الشوكاني، 1 / 87 – 92 بتصرف.

-74سنن النسائي، 5 / 268، رقم الحديث: 3057، باب التقاط الحصي ،الراوي: عبد الله بن عباس، صححه ابن حبان في صحيحه، وصححه الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح على شرط مسلم وكذا الذهبي صححه في تلخيصه للمستدرك.

75-ابن القيم: الفقيه الأصولي والمفسر النحوي، شمس الدين بن عبد الله بن قيم الجوزية، ولد سنة إحدى وتسعين وستمائة للهجرة، سمع من شهاب النابلسي وعيسى بن مطعم وجماعة، وتفنن في علوم الإسلام والحديث والتفسير وأصول الدين والفقه والعربية من تلاميذه: بن رجب الحنبلي وابن كثير وغيرهما، من مصنفاته: تهذيب سنن أبي داود وزاد المعاد وغيرهما الكثير، توفي سنة: إحدى وخمسين وسبعمائة للهجرة. ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، 5 / 171 – 176 بتصرف.

76-الروح، ابن القيم، ص257.

77-كتاب الصلاة، ابن القيم، ص158.

-78أبو تمام: شاعر العصر، حبيب بن أوس الطائي، من حوران، أسلم وكان نصرانيًا، مدح الخلفاء والكبراء، وشعره في الذروة، ولد أيام الرشيد، وله كتاب فحول الشعراء وله ديوان كبير سائد، مات سنة إثنين وثلاثين ومائة للهجرة، سير أعلام النبلاء، الطبقة 12، 11 / 64.

79-الاقتراح في بيان الاصطلاح، ابن دقيق العيد، ص330، 334.

-80ابن معين: يحيى بن معين بن عون الغطفاني، أبو زكريا البغدادي، إمام الجرح والتعديل، روى عن عبد السلام بن حرب وعبد الله بن المبارك وغيرهم الكثير، وروى عنه أحمد بن حنبل وأبو خيثمة وغيرهم كثير، توفي سنة ثلاث وثلاثون ومائتان للهجرة. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، 11 / 280 – 289 بتصرف.

-81أبو حاتم الرازي: محمد بن إدريس بن المنذر، الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدثين، ولد سنة خمس وتسعين ومائتين، وهو من نظراء البخاري وطبقته، سمع من عبيد الله بن موسى وآدم بن أبي إياس وحدّث عنه ولده الحافظ أبو محمد ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم الكثير، مات سنة سبع وسبعين ومائتين للهجرة، سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 15، 13 / 247.

82-الجوزجاني: الشيخ المحدث الثقة أبو عبد الله أحمد بن علي الجوزاني البغدادي، ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين للهجرة سمع من أحمد العجلي وزياد بن أيوب وطبقته وحدث عنه الدار قطني وأبو الحسين بن جميع وآخرون، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء، الطبقة 18، 15 / 249.

-83الترمذي: محمد بن عيسى الضحاك السلمي الترمذي، مصنف الجامع كتاب العلل، ولد سنة عشر ومائتين، ارتحل إلى خراسان والعراق والحرمين، حدّث عن إسحاق بن راهويه وعلي بن حجر وآخرون كثر، وحدّث عنه أبو بكر السمرقندي، وأسد بن حمدويه وخلق كثير، كان يضرب به المثل في الحفظ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين للهجرة بترمذ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 15، 13 / 271.

-84الحاكم: محمد بن عبد الله بن حمدويه، الإمام الحافظ الناقد، شيخ المحدثين أبو عبد الله النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة للهجرة بنيسابور، طلب العمر صغيراً ولحق الأسانيد العالية، بخرسان والعراق وما وراء النهر، حدّث عن أبيه وعن محمد بن يعقوب الأصم وخلق كثير، وحدّث عنه الدارقطني وهو من شيوخه وأبو بكر البيهقي، من مصنفاته: المستدرك والإكليل وغيرهما كثير، توفي سنة ثلاث وأربعمائة للهجرة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 22، 17 / 163.

-85البيهقي: أبو بكر أحمد بن حسين الخرساني، وبيهق من أعمال نيسابور، وهو الحافظ العلامة الثبت، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة للهجرة، سمع من أبي الحسن العلوي ومن الحاكم وغيره كثر، روى عنه أبو إسماعيل الأنصاري وأبو المعالي الفارسي وخلق آخرون، من مصنفاته: السنن الكبرى وسنن والآثار وغيرهما الكثير، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة للهجرة، سير أعلام النبلاء، الذهبي، طبقة 24، 18 / 163.

86-ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، الذهبي، ص158.

87-الكفاية في علم الرواية، الخطيب البغدادي، ص129.

-88ابن سيرين: الإمام الشيخ أبو بكر الأنصاري البصري، مولى أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، سمع من أبي هريرة وعمران بن حصين، وخلق سواهم، روى عنه قتادة ويونس بن عبيد وغيرهم كثر، مات سنة عشر ومائة للهجرة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 2، 4 / 606.

89-صحيح مسلم، باب في الإسناد من الدين، ص9.

90-هدى الساري، ابن حجر، 1 / 384.

-91محمد بن راشد: المكحولي الدمشقي، المحدث نزيل البصري، حدّث عنه مكحول وإليه ينتسب، وعن سليمان بن موسى وجماعة، وحدّث عنه سفيان وشعبة وغيرهم، وثقه الإمام أحمد وقال أبو حاتم: صدوق، مات بعد سنة: ستين ومائة للهجرة. سير أعلام النبلاء، الطبقة السابعة، 7 / 344.

92-من كلام يحيى بن معين في الرجال، ابن معين، ص6.

-93علي بن غراب: باسم الطائر، الفزاري الكوفي، قيل إنه صدوق وكان يدلس ويتشيع، وأفرط بن حبان في تضعيفه، مات سنة أربع وثمانين للهجرة. تقريب التهذيب، ابن حجر، ص404.

94-من كلام يحيى بن معين في الرجال، ابن معين، ص6.

95-عمران بن حطان: ابن ظبيان البصري الخارجي، روى عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وأبو موسى الأشعري، وروى عنه قتادة ومحمد بن سيلين وغيرهم، قال أبو داود ليس في أهل الأهواء أصح حديثاً من الخوارج ثم ذكر عمران بن الحطان، وذكره ابن حبان في كتابه الثقاة توفي سنة أربع وثمانين للهجرة، روى له البخاري وأبو داود والنسائي. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، ص322.

96-البخاري، كتاب الأدب، باب من تحمل للوفود، ص990، رقم الحديث: 6081، الراوي: عبد الله بن عمر.

97-سير أعلام النبلاء، 4 / 214، قال منه الذهبي من رؤوس الخوارج.

98-البخاري، كتاب الجمعة، باب يلبس أحسن ما يجد، ص152، رقم الحديث: 886.

99-تذكرة الحفاظ، الذهبي، 1 / 10، دار الكتب العلمية / بيروت، ط1، 1419هـ - 1998م.

100نزهة النظر، ابن حجر، ص177 – 178.

101علم الجرح والتعديل وأهميته في دراسة الأسانيد والحكم على الحديث، يوسف المرعشلي، ص ظظظظ.

102-الرفع والتكميل، اللكنوي، ص64 – 65.

-103اللكنوي: محمد عبد الحي الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات، عالم بالحديث والتراجم، من فقهاء الحنفية، من كتبه: الرفع والتكميل في الجرح والتعديل والتحقيق العجيب(ت 1304 هـ). الأعلام، خير الدين الزركلي، 6 / 187.

104-المصدر السابق، ص56-57.ظظظ

105-علوم الحديث الشريف، يوسف المرعشلي، ص142.
106-فتح المغيث، السخاوي، ص482.
107-علم الجرح والتعديل وأهمية في دراسة الأسانيد والحكم على الحديث، يوسف المرعشلي، ص55.
108علوم الحديث الشريف، يوسف المرعشلي، 134.
109علوم الحديث الشريف، يوسف المرعشلي، 134.
110المصدر السابق.
111المصدر السابق.
112ابن كثير، البداية والنهاية، 575/9.
[113]ميزان الاعتدال، الذهبي، 1 / 9.
114-تذكرة الحفاظ، الذهبي، 1 / 276.
115-الرفع والتكميل، اللكنوي، 52 – 54.
116-عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، صالح الرفاعي، ص58.
117-مرجليوت: ديفيد صموئيل (1858م – 1940م) كان مستشرقا وعمل قسا لفترة قصير في كنيسة انجلترا، وكان أستاذاً في تدريس اللغة العربية، في جامعة أكسفورد. موسوعة المستشرقين عبد الرحمن بدوي، ص546.
118-عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، صالح الرفاعي، ص58.
-119ابن كثير: عماد الدين، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، فقيه وحافظ ومحدث وعالم بالرجال، ولد سنة واحد وسبعمائة للهجرة وتتلمذ على يد إبراهيم الفزاري وجمال بن زكي المزي، حفظ الأسانيد والمتون والرجالة والعلل، روى عن الإمام ابن تيمية وابن عساكر وغيرهما، وروى عنه الإمام الزيلعي وعلاء الدين بن حجي وغيرهما، من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم والبداية والنهاية، وغيرهما، توفي سنة أربع وسبعين وسبعمائة للهجرة. البدر الطالع لمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، 1 / 153.
120-عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل – صالح الرفاعي، ص60.
121-المصدر السابق
122-القريح: المريض بالطاعون أو الجُذري. لسان العرب، ابن منظور، مادة: قرح، 561/2 - 566 بتصرف.
123-دور الإسناد وعلم الجرح والتعديل في الحفاظ على السنة النبوية، بشرى محمد أحمد، ص211.
124-سمات المنهج عند المحدثين، محمد علي قاسم العمري، ص35.
-125ابن سعد: ولد بعد الستين ومائة للهجرة، وهو الحافظ العلامة الحجة له مصنف الطبقات الكبير والطبقات الصغير وغير ذلك، طلب العلم في سباه ولحق الكبار، سمع من وكيع والوليد بن مسلم وغيرهم الكثير، حدّث عنه ابن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي وغيرهم، توفي سنة ثلاثين ومائتين للهجرة، سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 12، 10 / 664.
-126السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ولد في القاهرة، سنة تسع وأربعون وثمانمائة للهجرة، إمام حافظ ومفسر، ألف كتب وهو في السابعة عشرة منها شرح الاستعاذة والبسملة، فأثنى عليه شيخه البلقيني، ومن شيوخه كذلك محي الدين الكافيجي وغيره، ومن تلاميذه: شمس الدين الداودي وابن إياس وغيرهما، من مصنفاته: تفسير الجلالين وإتقان في علوم القرآن، توفي سنة إحدى عشر وتسعمائة للهجرة. الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، نجم الدين الغزي، 1 / 227.

-127خليفة بن خياط: الحافظ العلامة الإخباري، صاحب التاريخ وكتاب الطبقات، سمع أباءه وسفيان بن عيينة وخلق كثير، حدّث عنه البخاري والدارمي، وكان صدوقاً نسابة عالماً بالسير والأيام والرجال، مات سنة أربعين ومائتين للهجرة، سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 12، 11 / 473.

-128ابن أبي خيثمة: صاحب التاريخ الكبير، سمع أباه وأبا نعيم وأحمد بن حنبل وخلق كثير، روى عنه ابنه محمد وأبو القاسم البغوي وغيره كثير، كان ثقة عالماً متقناً حافظاً، مات سنة تسع وتسعين ومائتين للهجرة، سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 12، 11 / 493.

-129الحسين بن إدريس: ابن مبارك بن الهيثم، الإمام المحدث الثقة، كان صاحب الحديث وفهم، حدث عنه: سعيد بن منصور وخالد بن هياج وغيرهم، وحدّث عنه بشر المزني وابن حبان وله تاريخ كبير وتصانيف، وثقه دار القطني، توفي سنة إحدى وثلاثمائة، سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 17، 14 / 114.

-130أبو يعلى الخليلي: القاضي العلامة الحافظ، أبو يعلى الخليل بن عبد الله القزويني، مصنف الإرشاد في معرفة المحدثين، سمع من علي بن علي أحمد القزويني والقاسم بن علقمة وعدد كثير، حدّث عنه: واقد بن خليل وإسماعيل بن ماكي وآخرون، وكان ثقة حافظاً عارفاً بالرجال، توفي سنة ست وأربعين وأربعمائة، سير أعلام النبلاء، الطبقة 23، 17 / 666.

-131ابن الملقن: ولد سنة ثمان وستين وسبعمائة للهجرة، سمع من أبيه وبعض المشايخ بالقاهرة، رحل مع أبيه للشام، من شيوخه: إبراهيم المناوي وأحمد بن قطب وغيرهما، ومن تلاميذه: إبراهيم الخجندي وأحمد الكناني وغيرهما، من مصنفاته: شرح المنهاج وأسماء رجال الكتب الستة. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، 9 / 104.

-132زين الدين قاسم: ابن قطلوبغا، ولد سنة اثنتان وثمانمائة للهجرة في القاهرة، ارتحل إلى الشام وبيت المقدس، حفظ القرآن، وكتب العرض على العز بن جماعة، وأخذ علم الحديث عن التاج الفرغاني وغيرهم وتصدى للتدريس والافتاء، من تلاميذه شمس الدين المغربي وفضل العراقي، من مصنفاته: فضول اللسان وتبصرة الناقد، توفي سنة تسع وتسعين وثمانمائة للهجرة. الضوء اللامع لأهل القرن لتاسع، السخاوي، 6 / 184.

-133ابن الدباغ: الإمام الحافظ أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز اللخمي، روى عنه ابن بشكوال ومحمد بن هذيل وآخرون، وله تأليف في تسمية الحفاظ وقيل إنه أعرف بطريقة الحديث وأسماء الرجال وثقاتهم وضعفائهم، من شيوخه خلف بن النحاس وعبد القادر الصدفي، توفية سنة ست وأربعين وخمسمائة للهجرة، سير أعلام النبلاء، الطبقة 29، 20 / 220.

-134ابن المفضل: علي بن علي بن مفرج، الحافظ الكبير المتقن المقدسي المالكي ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، تفقه على صالح ابن بنت معافى وعبد السلام بن عتيق وغيرهم، حدّث عنه المنذري ومجد الدين القشيري وغيرهم الكثير، توفي سنة إحدى عشر وستمائة، من مصنفاته: الصيام والأربعون في طبقات الحفاظ. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة 32، 22 / 67.

135كشف الظنون، حاجي خليفة،272/1.

136-الرسالة المستطرفة، الكتاني، ص104 – 110.

137الكرابيسي: أبو علي الحسين بن علي بن يزيد، العلامة فقيه بغداد، سمع من إسحاق الأزرق ومعن بن عيسى، وروى عنه: عبيد البزار ومحمد بن فستقة، كان من بحور العلم، ذكيًا فطنًا، توفي سنة خمسٍ وأربعين ومائتين للهجرة. سير أعلام النبلاء، الذهبي، الطبقة13، 80/12.

138النسائي: الإمام الحافظ الثبت، ناقد الحديث، أحمد بن شعيب الخرساني النسائي، صاحب السنن، ولد بنسا في سنة خمس عشرة ومئتين، طلب العلم في صغره وسمع من إسحاق بن راهويه وهشام بن

عمار، وخلق كثير، حدّث عنه: أبو علي النيسابوري وحمزة الكناني وغيرهم الكثير، توفي سنة ثلاث وثلاثمائة للهجرة، سير أعلام النبلاء، الطبقة 17، 14 / 125.

139-طبقات المدلسين، ابن حجر، ص22.